الشرق أوسطية وأخطارها على الوطن العربي

د.عبد الحكيم عمار نابي
كلية العلوم السياسية وعلوم الاتصال
جامعة الزاوية

المقدمة:

تعد مسألة تكوين المفاهيم من أهم قضايا البحث العلمي، ولذلك فأنَّنا عندما نقوم بدراسة أو تحليل أو تقييم العلوم الاجتماعية، فنحن نستخدم في الحقيقة المفاهيم والأفكار التي قد تحمل دلالات واتجاهات ومعاني معيَّنة، ومن هذا المنطلق نجد أنَّ المفهوم الذي يستخدمه أي باحث إنَّما هو عنصر محدَّد لفكره، وأنَّ كل مفهوم يحمل بين سطوره معاني ودلالات يسهل الكشف عنها من خلال دراسة تاريخ هذا المفهوم وظروف نشأته وتطوره، والأسباب التي دعت إلى اختياره أو تبنِّيه دون غيره، ومن ثم فاختيار مفهوم معيَّن لا يرجع لأسباب لغوية أو لفظية، وإنَّما يرجع إلى أسباب فكرية.

وقياساً على ذلك نلاحظ إصرار المؤلفين والمفكرين الغربيين على استخدام مفهوم الشرق الأوسط للدلالة على المنطقة التي تضمنا وتجمعنا من خلال التركيز على تاريخها وجغرافيتها واقتصادها وثقافاتها وموروثها الاجتماعي ونظامها الإقليمي.

حظيت قضية الشرق أوسطية أو (مفهوم الشرق الأوسط) بالكثير من البحث والعديد من الدراسات، وعقدت لها ندوات ومؤتمرات علمية عدَّة، إلا أنَّها مازالت في حاجة للدراسة والبحث والنقاش وتسليط الأضواء عليها؛ لمعرفة عناصرها المختلفة.

ثمَّة تيارات مختلفة تعكس رؤى مختلفة لقبول هذا الطرح أو رفضه، فالبعض يرى ضرورة تبنِّي فكر جديد يساير التغيرات الكبيرة التي شهدها ويشهدها العالم ليتم بناء شرق أوسط جديد.

وآخرون يرون ضرورة التزام الحذر حتى لا ننجرّ في مشاريع هدفها وغايتها خدمة الكيان الصهيوني بالأساس. وهناك أيضاً التيار الشعبي العربي الرافض لهذا الطرح، وتيار آخر يقبله، ولكن بشروط ويقارن بين المصالح والمنافع وفرص الازدهار التي قد تعود على المنطقة، وبين المخاطر التي ستنعكس عنها.

وهنا نقف حائرين، نتأمل ونبحث عن الحقيقة ونسأل أنفسنا: هل هذا الطرح هو لصالح العرب؟ أم لصالح الكيان الصهيوني والغرب الداعم له؟

مشكلة الدراسة:

في إطار دراسة مشروع الشرق أوسطية وآثارها وتداعياتها على المنطقة العربية ونظامها الإقليمي وهويتها، فأنَّ مشكلة الدراسة تتمثَّل في دراسة العلاقة بين الشرق أوسطية، وإمكانية قياسها من الناحية الفعلية، وقدرتها على التأثير في النظام الإقليمي العربي اقتصادياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً وجغرافياً، وخلق بديل للتعاون العربي المشترك.

فرضية الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من فرضية رئيسية ينبثق منها عدة تساؤلات، تتمثَّل الفرضية الرئيسية في أنَّ قيام الشرق أوسطية يترتَّب عنها العديد من الآثار والنتائج السلبية على المنطقة العربية والتعاون العربي المشترك بكل صورة.

تساؤلات الدراسة:

لإثبات صحة فرضية الدراسة نطرح التساؤلات الآتية:

س1 ما هو مشروع الشرق أوسطية، وما الهدف من وراءه؟

س2 هل لهذا المشروع سوابق من قبل؟

س3 ما هي الجذور التاريخية لفكرة الشرق أوسطية؟

س4 هل يمكن قيام الشرق أوسطية عملياً؟

س5 هل تقضي الشرق أوسطية عن التعاون العربي؟

س6 هل مشروع الشرق أوسطية المطروح حديثاً يختلف عن مشروع الخمسينات؟

س7 ماذا بعد الشرق أوسطية؟ وما هي الرؤية العربية المستقبلية لما ينبغي عمله؟

س8 ما هو التصوُّر الإسرائيلي لنظام الشرق أوسطية؟ وما الفرق بينه وبين التصوُّر الأمريكي؟

س9 ما هي الدول التي تضمها الشرق أوسطية؟ والدول التي تضمها المتوسطية؟

س10 لماذا تم استبعاد بعض الدول العربية من المشروع؟

س11 إلى أي مدى كان عدم قيام السوق العربية المشتركة والتعاون العربي الفعلي عاملاً أساسياً في طرح هذا المشروع؟

س12 هل تتعدد صور الشرق أوسطية لتشمل كل المجالات بين العرب وإسرائيل.

س13 هل للشرق أوسطية آثار وسلبيات على النظام الإقليمي العربي؟

س14 ما هي مصلحة العرب من هذا المشروع؟

س15 هل يمكن للعرب التصدِّي لفكرة الشرق أوسطية ومشروعها وكيف؟

س16 هل عدم إتمام الوحدة العربية وعدم قيام السوق العربية المشتركة من الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا الطرح؟

س17 ما هو رد فعل العرب إزاء الشرق أوسطية؟

س18 إلى أي مدى تعد الشرق أوسطية خطوة على طريق التلاحم العربي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إمكانية العودة إلى التعاون العربي المشترك الحقيقي بكل صورة، وفي مختلف نواحي الحياة للحيلولة دون تطبيق مشروع الشرق أوسطية، وتوعية الدول العربية للخطر الكامن وراء تطبيق مثل هذا المشروع الإسرائيلي الأمريكي، كما تكمن أهمية الدراسة في تناول موضوع يعد قديم حديث متجدِّد، لم يتم التركيز عليه بصورة دقيقة، وعلى أخطاره بالنسبة للمنطقة العربية، ولذلك من المهم دراسة آثار هذا المشروع إذا ما قام فعلياً على الأمة العربية ونظامها الإقليمي وهويتها، وعلى الصراع العربي الإسرائيلي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرُّف على فكرة الشرق أوسطية المطروحة، وانعكاساتها وإمكانية قيامها فعلياً، وخطرها على العالم العربي ومدى أهمية هذا المشروع للكليان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية، والتعرُّف على سلبياتها ونتائج تطبيقها على الأمة العربية، واكتشاف الترتيبات الاقتصادية للشرق أوسطية المقترحة على مستقبل التنمية العربية في مرحلة ما بعد التَّسوية، ومعرفة كيفية التَّصدِّي لمشروعها من قبل الدول العربية، وما هو العمل العربي المطلوب لمواجهتها باعتبارها سبباً رئيسياً في ضرب التعاون العربي بجميع مجالاته مستقبلاً.

منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظواهر ووصفها وصفاً دقيقاً من جميع الجوانب.

وسوف نحاول معرفة الحقيقة، أي حقيقة مصطلح الشرق أوسطية، كيف جاءت؟ ومتى بدأت كفكرة؟ وما هو مضمونها وأهدافها؟ وغيره من العناوين المهمة، من خلال ما سوف نستعرضه من عناوين وأفكار وذلك على النحو الآتي:

أولاً- ماهية الشرق أوسطية:

مصطلح الشرق أوسطية أو الشرق الأوسط مصطلح سياسي النشأة والاستعمال، وعمل يعكس التصوُّر الغربي لمنطقتنا، والذي يقوم على افتراض أنَّ هذه المنطقة ما هي إلا عناصر عرقية مركَّبة، تتألف من خليط من الشعوب والقوميات.

كما نجد أنَّ هذا الغرب نفسه قد عمل في العديد من المحاولات على ضم المنطقة العربية إلى كتل وأحلاف وشعوب غير عربية، في محاولة منه لإذابة الوجود العربي الموحَّد وإدماجه مع أعراق وشعوب أخرى؛ لضرب عناصر القوة التي تجمع أبناء هذا الوطن، كطرحه لمشروع حلف بغداد، والمتوسطية وغيرها.

إنَّ مصطلح الشرق أوسطية يستعمل في الحقيقة للإشارة إلى المنطقة التي تشكِّل امتداداً للشرقين الأدنى والأقصى، لأنَّها من أغنى مناطق العالم بالنفط والغاز والمعادن، ولها موقع ومركز استراتيجي هام بين قارة أوربا وأسيا وأفريقيا، تمتد عند البعض من ليبيا غرباً إلى إيران شرقاً، ومن سوريا شمالاً إلى اليمن جنوباً[1].

وهو عبارة عن مصطلح يشغل رقعة كبيرة من المنطقة التي نعيش فيها، وهي المنطقة العربية كما أشار إليها عدد من السياسيين، وعلماء الاقتصاد والتاريخ الأوربيين في مؤتمرهم الذي عقدوه في لندن عام 1907م، عندما أشاروا إلى أهمية هذه الرقعة من الكرة الأرضية، وخطرها على الغرب بقولهم: "يكمن الخطر على الإمبراطورية الإنجليزية في البحر المتوسط الذي يعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية شعب واحد تتوافر له وحدة التاريخ واللغة والجغرافيا، وكل مقوِّمات التجمُّع والترابط فضلاً عن ثرواته ونزعاته الثورية"[2].

إنَّها منطقة فسيفسائية تتكوَّن من خليط من الشعوب والجماعات الثقافية والقومية، وهي منطقة تتسم بالتنوُّع والتعدُّد الثقافي واللغوي والديني و السلالي، إذ يسكنها ثلاثة أنواع من الشعوب (الهندية، الأوروبية، السامية)[3].

إنَّ مصطلح الشرق الأوسط هو من صنع الحلفاء بعد انتصارهم في الحرب عندما أعادوا تقسيم العالم، وسميَّ بالشرق الأوسط لتوسُّط موقعه بين القارات الثلاث، وهو يختلف أيضاً عن تسمية الشرق الأدنى الذي صنعه الإنجليز لغرض التفرقة بينه وبين الشرق الأقصى، وأنَّ هذا التَّعريف لا يشمل كل الدول العربية، ويشمل في الوقت نفسه دولاً غير عربية مثل قبرص وإيران وتركيا وإسرائيل[4].

وحسب الرؤية العربية فالشرق الأوسط يقصد به البلدان العربية الواقعة بين آسيا ومصر باستثناء شمال أفريقيا والسودان[5].

أمَّا الرؤية الأمريكية للشرق الأوسط فقد حدَّدته بالمنطقة الواقعة بين ليبيا غرباً و الباكستان شرقاً، وتركياً شمالاً، وشبه الجزيرة العربية جنوباً[6]. في حين نجد أنَّ

المفهوم الإسرائيلي للشرق الأوسط يشمل الكيان الصهيوني، والأردن، وسوريا، ومصر، والعراق، وتركيا، وإيران، وباكستان، ودول الخليج العربي[7].

مما تقدَّم نجد أنَّ الشرق أوسطية ما هي إلا نظام إقليمي جديد تكون دولة الكيان الصهيوني عاصمته الأولى مالياً وتجارياً وسياسياً وعلمياً وفنياً، يصبح فيها الاقتصاد الصهيوني مكنة، وتربيته الضخ الاقتصادي الرئيسية في المنطقة[8].

ثانياً- الجذور التاريخية لمصطلح الشرق أوسطية:

استخدم هذا المصطلح في البداية عام 1850م، من قبل الخبير الاستراتيجي في مكتب الهند البريطاني، كما ذكره المندوب السامي البريطاني في الهند أيضاً عام في 1902م، في إشارة منه إلى الهند و الباكستان وأفغانستان، وفي نفس العام أيضاً استخدمه ضابط البحرية الأمريكي (الفردماهان) من خلال وصفه للمنطقة الواقعة بين الهند وشبه الجزيرة العربية، وذكره كذلك في العام نفسه (فالنتاين شيرول) مراسل التايميز اللندنية في سلسلة مقالاته بعنوان (المسألة الشرق أوسطية)، التي أصدرها فيما بعد جميعاً في كتاب يحمل نفس العنوان عام 1903م.

كما استعمله (كامبل بترمان) وزير المستعمرات البريطانية عام 1907م، في تقريره الذي عرضه على المؤتمر الذي عقده مجموعة من العلماء في لندن بخصوص تحديد المنطقة التي قد تشكِّل خطراً على الإمبراطورية الإنجليزية مستقبلاً[9].

ويجب أنْ نشير كذلك إلى أنَّ الكثير من المؤرِّخين والجغرافيين الغربيين كانوا في أبحاثهم ودراساتهم يُقسِّمون العالم الذي يقع إلى الشرق من بلدانهم إلى ثلاث مناطق هي:

منطقة الشرق الأدنى: التي كانت تضم حسب وصفهم شبه جزيرة البلقان وقبرص والبلاد الواقعة إلى شرق البحر المتوسط والخليج العربي، وهي تعني إلى حد كبير مفهوم الشرق الأوسط الحالي.

منطقة الشرق الأوسط: التي كانت تضم حينها كل البلاد التي تقع إلى شمال الخليج العربي، كإيران و الباكستان، وشبة القارة الهندية.

منطقة الشرق الكبير: وهي تضم البلاد التي تطل على المحيط الهادي، كاليابان، والصين، أي شبه القارة الصينية وأندونيسيا وماليزيا[10].

ثالثاً: حدود الشرق أوسطية.

تختلف الرؤى بالنسبة لحدود الشرق الأوسط، فالبعض يوسِّع نطاقها، و البعض الآخر يضيِّقه، ففي نظر البعض تقف حدود الشرق الأوسط الشمالية عند تركيا وإيران والعراق، وعند البعض الآخر تنطلق هذه الحدود لتشمل بعض جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، ويمد البعض هذه الحدود لتصل إلى حدود جمهوريات الاتحاد السوفيتي الإسلامية الخمس (أزبكستان، كازاخستان، طاجيكستان... وغيرها).

أمَّا الحدود الجنوبية فيوسعها العديد من مستخدمي هذا المصطلح، لـــتضم من خلالها السودان، الصومال، جيبوتي، ولكن البعض الآخر نجده يخرج هذه الدول من المصطلح.

وهناك خلاف كبير بين الكتاب حول الحدود الغربية للشرق أوسطية، فبعضهم يقف بهذه الحدود عند حدود مصر الغربية وبالتالي يخرج ليبيا وتونس والمغرب والجزائر منها، والبعض الآخر يدخل هذه الدول، وقد نجد منهم من يدخل جزء من ليبيا فقط لحدود الشرق الأوسط الغربية في إشارة إلى إقليم (برقة) بليبيا، وذلك لتشابه العادات والتقاليد والبيئة ويخرج طرابلس و فزان منها.

كما أنَّه ليس هناك اتفاق على الحدود الشرقية، حيث يوسِّعها البعض لتضم كل من الباكستان وأفغانستان، إلا أنَّه ليس هناك خلاف على أنَّ الشرق أوسطية تضم إيران أيضاً[11].

ممَّا تقدَّم يتضح أنَّ الشرق الأوسط ما هو إلا منطقة جغرافية تمتد من جنوب غرب آسيا إلى شمال أفريقيا من غير حدود معيَّنة متفق عليها.

رابعاً- مراحل ظهور الشرق أوسطية[12]:

يندرج ظهور مصطلح الشرق أوسطية عبر مراحل وأزمنة وأفكار وأهداف مختلفة.

ففي المرحلة الأولى وفي البداية، أخذ هذا المصطلح بعداً جغرافياً، وذلك عندما أشار إليه أحد الضبَّاط الانجليز في بدايات القرن العشرين في محاولة منه للتفريق بين الشرق الأقصى، والشرق الأدنى والمنطقة التي بينهما، والتي يقع أغلبها آنذاك تحت سيطرة الدولة العثمانية سابقاً.

وفي المرحلة الثانية بدأت تأخذ طابع سياسي وأيديولوجي مع بداية ظهور الكيان الصهيوني عام 1948م، في فلسطين قلب الوطن العربي، حيث أشير إلى ذلك وبكل وضوح في العديد من الصحف والمجلات والتقارير، كمجلة الشرق الأوسط، والتقرير الذي حمل عنوان (ملفات الشرق الأوسط)، التي تناولت في العديد من صفحاتها أهم أحداث المنطقة والتغيُّرات التي تحدث فيها.

و في المرحلة الثالثة بدأ هذا المفهوم يغلَّف بغلاف علمي، عندما أنشأت معاهد ومراكز ومؤسسات جامعية علمية متخصصة في أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية تحمل هذا الاسم، أو تقوم بالبحث في هذه الفكرة، أو في إصدارها للعديد من الكتب والمجلات التي تحمل اسم المنطقة (كمركز الشرق الأوسط) وغيره.

وفي المرحلة الرابعة أصبحت الشرق أوسطية فكرة اقتصادية تطرحها إسرائيل كبديل للتعاون العربي عربي، من أجل إتاحة الفرصة أمامها لكي تتعايش مع الدول المحيطة بها، من خلال بناء علاقات اقتصادية قوية وكبيرة مع الاقتصاديات العربية، تستطيع من خلالها تشتيت وتقليص وتدمير التكامل الاقتصادي العربي[13].

خامساً- الأفكار البديلة للشرق أوسطية:

شهدت المنطقة العربية طرح العديد من المبادرات والأفكار التي كان الهدف منها ضم دول الوطن العربي إلى كيانات وأحلاف وهياكل أخرى بديلة عن

مصطلح النظام الإقليمي العربي الذي برز نتيجة لتأسيس (الجامعة العربية) عام 1945م، وجاء بناءً على حركة المد القومي العربي، والدعوة إلى القومية العربية، وللتصدِّي لكل المبادرات التي تحاول النيل من الأمة العربية وكيانها ومصيرها الواحد.

وكان من بين هذه الأفكار والمحاولات:

1-**حلف بغداد:** الذي قادته في بداية تأسيسه الولايات المتحدة الأمريكية؛ ليكون حاجزاً يقف أمام المد الشيوعي الروسي في ذلك الوقت، ثم أوكلت بدورها المهمة إلى بريطانيا التي كان لها تأثير ونفوذ على حكومة بغداد الملكية، فأقنعتها بالانضمام إلى هذا الحلف عند إنشائه عام 1955م، وضم فيما بعد كل من تركيا، وإيران، وأفغانستان، وباكستان إلى جانب العراق، إلا أنَّ هذا الحلف لم يستمر طويلاً؛ نظراً لانسحاب العراق منه عام 1958م، بسبب قيام الثورة وإعلان النظام الجمهوري بها وللضغوط القوية التي مورست عليها من قبل مصر والمملكة العربية السعودية[14].

2- **منظمة المؤتمر الإسلامي:** ظهر هذا الطرح عندما أدركت الدول الإسلامية أنَّها في حاجة ماسة إلى التعاون فيما بينها؛ للوقوف ضد كل من يستهدف الدول الإسلامية، وذلك عقب إحراق المسجد الأقصى من قبل الإسرائيليين في فلسطين المحتلة، حيث تمَّت الدعوة من قبل العديد من الدول الإسلامية لتشكيل منظَّمة تعرف باسم (منظمة المؤتمر الإسلامي) التي عقدت اجتماعها الأول في الدار البيضاء بالمغرب عام 1969م.

ويجب أنْ نشير هنا إلى أنَّ مصطلح العالم الإسلامي ظهر بعد انتهاء الخلافة العثمانية، وتم استخدامه من قبل العديد من الكتَّاب والمفكرين أمثال(شكيب أرسلان)، و (جمال حمدان)، و(ساطع الحصري) وغيرهم.

وفي الحقيقة ليس هناك تناقض بين التضامن الإسلامي والوجود القومي العربي، لأنَّ الإسلام دين وعقيدة، ودون اللغة العربية لا يمكن فهم الإسلام، ودون الإسلام لا تستقيم الأمة، ولأنَّ الإسلام دين وحضارة معاً[15].

3- **المتوسطية:** المتوسطية مشروع طرحته وروَّجت له الدول الأوروبية عام 1995م في مؤتمر برشلونة، في محاولة منها لإحياء فكرة التعاون والحوار العربي الأوروبي التي تم طرحها في العام 1973م، لضرب الشراكة الأمريكية الإسرائيلية المتمثِّلة في (الشرق أوسطية)، ولمنع سيطرتها على المنطقة، وقد جعلوا منطلقهم في الحوار البحر الأبيض المتوسط، في إشارة منهم إلى مصالحهم في المنطقة العربية، مع التَّسويق بأنَّ هذا المصطلح لا يستهدف ضرب النظام العربي الإقليمي، بل يشيرون إلى العكس من ذلك، فهم يشجِّعون العرب على الوحدة مع إدخال الكيان الصهيوني في هذه الشراكة[16].

4-**الفرق بين الشرق أوسطية والمتوسطية والقاسم المشترك بينهما:** المتوسطية فكرة مختلفة تماماً عن الشرق أوسطية، لأنَّ قاعدة المتوسطية الأساسية الاتحاد الأوروبي، تهدف إلى إقامة علاقات مع العرب والإسرائيليين، وتطرح موضوعات اقتصادية وسياسية وثقافية وحضارية، لها عدَّة جوانب تتمثَّل في إقامة حوار عربي أوروبي، وحوار ثقافي مشترك، وحوار إسلامي مسيحي[17].

ويكمن الفرق بينهما بالدرجة الأولى في عدد الدول التي تضمها كل منهما، في حين نجد أنَّ الشرق أوسطية تضم (14) دولة عربية باستثناء العراق وليبيا، وموريتانيا والسودان والصومال وجيبوتي؛ بسبب الموقع الجغرافي لبعض الدول أو بسبب الاتجاه السياسي والانتماء نجد أنَّ مشروع المتوسطية الأوروبي يضم حوالي (27) دولة، منها (9) دول عربية فقط، تحت مسمَّى (البحر المتوسط)، مع استبعاد موريتانيا والأردن وليبيا بسبب الموقع الجغرافي، أو الاتجاه أو الانتماء الفكري أو المصلحي.

كما نجد أنَّ هناك تداخلاً واضحاً بين الإطار المكاني للشرق أوسطية، والإطار المكاني للمتوسطية والإطار المكاني للوطن العربي[18]. إلا أنَّ القاسم المشترك بينهما هو استبعاد ليبيا في الطرحين، مع ضم الكيان الصهيوني للفكرتين، وأنَّهما نقيضان للعروبة، وأنَّ الهدف من ورائهما هو طمس معالم الوطن العربي، وبالحد الأدنى تمزيقه وإدخال جسم غريب بداخله واستغلال إمكاناته من خلال استراتيجيات عدَّة خفية تسعى من ورائها سعياً حثيثاً لضرب وحدة هذه المنطقة وإضعافها، وأنْ تظل اقتصادياتها تابعة للدول الكبرى[19].

سادساً- دلالات التسمية:

1-أطلقت الكتابات الغربية هذه التسمية (الشرق أوسطية) للدلالة على منطقة بعينها، وعلى علاقاتها مع الغير، وليس كدليلٍ على خصائصها البشرية، والحضارية والثقافية، أو حتى نظمها السياسية.

2-هذا المصطلح تعبير سياسي وليس جغرافي، يؤدي إلى إدخال دول غير عربية في المنطقة العربية، أو حذف دول عربية منها، وبالتالي فهو لا يشير إلى منطقة جغرافية معيَّنة.

3-استخدام هذا المفهوم من قبل الكتَّاب والباحثين الغربيين، ونفي كتاباتهم للإشارة إلى منطقة لا تقوم على الوحدة والتماثل، وإنَّما منطقة تضم خليطاً من القوميات والسلالات والأديان والشعوب واللغات والثقافات مع الاختلاف في تاريخ وأصول سكانها[20].

سابعاً- الأهمية العالمية للشرق الأوسط[21]:

تتركَّز أهمية الشرق الأوسط بالنسبة للعالم في الآتي:

1- الأهمية الاستراتيجية: التي يمثِّلها الشرق الأوسط بحكم موقعه، وما يلعبه من همزة وصل بين كل المناطق المحيطة به، لأنَّه جسر يربط بين كل قارات العالم.

2- الأهمية الاقتصادية: وذلك بسبب الموارد الطبيعية المتوفرة في هذه المنطقة، التي يأتي في مقدمتها النفط والغاز، وما لهما من دور في حياة الشعوب، لأنَّ

احتياطيات النفط فيها تبلغ حوالي 66% من احتياطات النفط العالمية، وتنتهج حوالي $1/3$ الإنتاج العالمي من النفط الذي يتم تصديره إلى أوروبا والولايات المتحدة، وروسيا واليابان، لذلك تحاول العديد من الدول الكبرى السيطرة أو الإشراف على الأقل على نفط المنطقة بسبب تكاليف إنتاجه القليلة المقارنة بإنتاجه في مناطق أخرى، ولأنَّه في نفس الوقت ذو جودة عالية ولارتفاع كميات الإنتاج لأباره.

ثامناً- أهداف الشرق أوسطية[22].

الشرق أوسطية فكرة قديمة أعيدت صياغتها في العصر الحديث بما يتلاءم مع ظروف المنطقة، وما يمر به العالم من تغيرات، وفيما يلي أهم الأهداف من ورائها:

1- رفض مفهوم القومية العربية والتصدِّي للدعوة إلى الوحدة العربية.

2- تجاوز الاعتبارات القومية والوطنية وإنهاء الانتماء إلى العروبة والإسلام.

3- إلغاء أو إضعاف النظام العربي الإقليمي، وتذويب الهوية العربية.

4- تبرير شرعية الوجود الصهيوني في المنطقة العربية.

5- الوقوف ضد ظهور قوة إقليمية تقوم على أساس تكتُّل عربي أو إسلامي.

6- تقبل الشعوب العربية للعملية السلمية.

7- تحقيق تعاون بين دول المنطقة يقوم على أساس التخصُّص، والمصلحة وليس على الأساس الجغرافي.

8- قبول الأيديولوجيا الصهيونية لتصفية التراث الثقافي الأيديولوجيا العربي الرافض لها، وإتاحة الفرصة لإسرائيل كي تتعايش مع الدول المحيطة بها.

9- قيام التحالفات الثنائية والفردية مع الكيان الصهيوني بدلاً من التحالفات العربية.

10-فتح الطريق أمام الكيان الصهيوني للدخول إلى المنطقة العربية اقتصادياً، ودمجها مع السوق العربية.

11-اختراق وتمزيق الفضاء الاقتصادي العربي عن طريق تقسيمه إلى مناطق منعزلة ومفصولة عن بعضها البعض، وجعلها كيانات اقتصادية قزمية وإنهاء التكامل الاقتصادي العربي، وإحداث بدائل من خلال طرح مشروعات مشتركة بين العرب والكيان الصهيوني، يكون مفتاحها وقياداتها بيد إسرائيل.

12-العمل على جعل الاقتصاد الفلسطيني جزءاً لا يتجزأ من الاقتصاد الصهيوني، وعمقاً مكمِّلاً له، وإبعاده عن عمقه العربي.

13-القفز على العمق الاقتصادي لبعض الدول العربية كالأردن والعراق، وذلك ببناء تجمُّع اقتصادي بديل، يضم الفلسطينيين والإسرائيليين والأردنيين، تم بناء علاقات اقتصادية مع باقي الدول العربية، كسوريا والعراق ودول الخليج العربي؛ من أجل فرض الهيمنة على المشرق العربي والهلال الخصيب بأكمله.

14-بناء علاقات مالية اقتصادية تجمع بين العرب وإسرائيل سواء بشكل فردي أو جماعي؛ لضرب واختراق العلاقات المالية العربية.

15-استخدام المنطقة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية كأداة في صراعها مع الدول الصناعية الكبرى.

16-جعل إسرائيل بوابة مرور وعبور للشركات الأمريكية والأوروبية للمنطقة، والسيطرة عليها.

17-إفساح المجال أمام الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة والهيمنة على كافة الممرات و المضائق المائية والبحرية في المنطقة وما جاورها.

18-إدخال الكيان الصهيوني في أيَّة ترتيبات أمنية للدفاع عن منابع النفط العربية، وإشراك اليهود في توجيه أرصدة النفط.

19-جعل إسرائيل تلعب دور الوكيل، وحتى الشريك لأمريكا في المنطقة من خلال تسويقها إلى أنَّ هذه الفكرة هي بمثابة المشروع الاستثماري السياسي الاستراتيجي الكبير المشترك بين اليهود والأمريكان.

20-خدمة الولايات المتحدة الأمريكية وتمكينها من السيطرة على كامل منطقة الشرق الأوسط الجديد، وما يترتب عليها من تهميش للدور العربي والدور الأوروبي فيها.

تاسعاً- الآثار المختلفة للشرق أوسطية: العديد من الآثار التي تترتب نتيجة للتطبيق العملي لفكرة الشرق أوسطية، وتتمثَّل في الآتي:

1- الآثار الاقتصادية: الشرق أوسطية من الناحية الاقتصادية هي سوق تقوم في المقام الأول على عضوية الكيان الصهيوني بصرف النظر عن عضوية باقي الأعضاء المشتركين الذين قد يتغيرون حسب الطرح، وسوف تصبح المنطقة سوق إسرائيلية بامتياز، لأنَّه إذا ما استبعدنا إسرائيل من هذا الطرح نجد أنَّ الفكرة قد تلاشت.

يبدأ الجانب الاقتصادي للشرق أوسطية بالتعاون بين إسرائيل والضفة الغربية وغزة؛ من أجل إعادة بناء البنية التحتية وحل مشاكل التنمية بالنسبة للفلسطينيين، وبالتالي امتصاص الاقتصاد الفلسطيني داخل الاقتصاد الإسرائيلي، ثم توسيع التجارة بين الضفة الغربية وغزة وضم الأردن إليها، مع زيادة النشاط التجاري بين مصر وإسرائيل تنفيذاً لسياسة التطبيع، وبداية النشاط التجاري بين إسرائيل أيضاً، وكل من لبنان وسوريا، وسوف يترتب على كل ذلك إنهاء المقاطعة لإسرائيل وضرب فكرة إنشاء سوق عربية موحَّدة، وإقامة علاقات اقتصادية فردية مع كل دولة على حساب الدول العربية الأخرى، وبالتالي تصبح إسرائيل هي المتحكِّم في المنتجات والخدمات في المنطقة والتحكُّم في الموارد المالية بها[23].

2-الآثار الأيديولوجية: تتمثَّل هذه الإثارة في طرح أفكار مضادة لفكرة القومية العربية، كالليبرالية والاقتصاد الحر والديمقراطية وغيرها، وتقليص وضرب الدور الذي تلعبه بعض الدول العربية في غرس مفهوم القومية العربية، كالعراق وليبيا وسوريا، وضرب حركة التحرير وطمسها، ولو بحوادث التطرُّف الديني كما حدث في الجزائر، وعزل مصر عن الأمة العربية[24].

3-الآثار الثقافية: إنَّ فكرة إقامة الشرق أوسطية تتبعها بالأساس فكرة (التَّطبيع) مع إسرائيل، بمعنى تحوُّل علاقات الحرب والعداء إلى علاقات أخوُّه وصداقة مع الكيان الصهيوني، بإجراء الاتصالات معه على كافة المستويات، وبالتالي محاولة نكران الهوية التي تجمع العروبة والعمل على تفكيكها، وإعادة كتابة التاريخ الفلسطيني وبلورة القضية الفلسطينية من جديد، بحيث تحذف منها كل كلمات العداء لإسرائيل، وتغيير مناهج التاريخ العربي في المدارس، وشطب كلمة الكيان الصهيوني منه، واستخدام كلمة إسرائيل، وزرع فكرة جديدة مفادها أنَّ العرب والإسرائيليين ينتمون إلى جنس وأصل واحد (الساميون) وأنَّ اليهود كانوا هم الأساس في بناء الحضارة الفرعونية وغيرها من الحضارات بالمنطقة[25].

4-**الآثار على الطبقات الاجتماعية:** التي من بينها جعل الطبقة العربية البرجوازية الغنية وأصحاب رؤوس الأموال يُهرولون نحو إسرائيل لقدرتها على منح رأس المال الكافي و الآلات والمعدات والإمكانات، وتحوُّل الاستثمارات العربية من استثمار وطني إلى استثمار غير وطني، وبالتالي بيع القطاع العام في الدول العربية وقيام الخصخصة، وطرد العمالة المحلية.

الدعوة إلى الليبرالية وحرية الاقتصاد التي تنادي بها الشرق أوسطية تجعل الطبقة العاملة العربية الفقيرة في مأزق وخصوصاً في ظل تقليص فرص العمل أمامها في الدول العربية النفطية بسبب اختيارها عماله أخرى غير عربية متخصِّصة فنية، وبالتالي يكون الحل البديل أمام هذه العمالة العربية العمل في إسرائيل.

جعلت فكرة الشرق أوسطية العديد ممن ينتمون إلى الطبقة الوسطى في الوطن العربي يتأرجحون بين الرغبة في السفر إلى الخارج، والرغبة في البقاء، ومنهم من يدعو إلى الشرق أوسطية، ويسعى إلى إقامتها فعلياً، لأنَّ الطبقة الوسطى في الوطن العربي هي التي ستنتج التأييد للفكرة أو الرفض لها، نظراً لتكوينها الداخلي المتناقض وأحلامها التي لا تنتهي[26].

5- الآثار السياسية: بدأت هذه الآثار عند مُنِحَ الإسرائيليون وطناً قومياً في قلب الوطن العربي في فلسطين، وكذلك عندما تمت الإشارة إلى مفهوم الشرق الأوسط في العديد من المجلات والصحف منذ العام 1948م، وبالتالي أصبحت إسرائيل جزءاً لا يتجزأ من المنطقة التي تضم الوطن العربي، وأصبحت هذه الدويلة تعرض مشروع تغيير النظم العربية تحت بند إنشاء الديمقراطية التي تقوم على مبدأ المداولة على السلطة، وتقدِّم نفسها بأنَّها الأنموذج الذي ينبغي أنْ يحتذى به في الديموقراطية، لأنَّها البلد الوحيد داخل منطقة الوطن العربي الذي يطبِّق الديمقراطية الغربية[27].

عاشراً- سلبيات الشرق أوسطية[28]: للشرق أوسطية سلبيات كثيرة إذا ما طبِّقت وتم العمل بها، نذكر منها:

1- إنَّها تعاني من تبسيط الأمور ولا تقوم بقراءة التاريخ، فهي تقوم على فكرة التَّطبيع السريع على المستوى المجتمعي، ولا تعطي المضامين الدينية أو القومية حقها سواء من الناحية التاريخية أو السوسيولوجية، ولا تشكِّل العامل المباشر للسلام.

2- إنَّها مشروع يقوم على حساب الهوية العربية والنظام العربي الإقليمي والإسلام ويمسحهما تماماً.

3- الغزو الثقافي الإسرائيلي والغربي للمنطقة، وجعلها بديلاً للهوية العربية الإسلامية.

4- تجسيد السيطرة الأمريكية على الثروات العربية وأهمها النفط والغاز.

5- يعطي دور القيادة لدولة الكيان الصهيوني في المنطقة.

6- يعطِّل عمل الجامعة العربية ومؤسساتها.

7- إلغاء حق العودة للفلسطينيين، وإنهاء القضية الفلسطينية.

8- تقليل النفقات الإسرائيلية على التسليح.

9- توسيع القاعدة الاقتصادية للكيان الصهيوني في المنطقة، وتحقيق نمو في اقتصادها، وتحويل الأموال العربية للشركات الصهيونية.

10-جعل الدولة الصهيونية بديلاً للسوق العربية المشتركة، وضرب التعاون والتكامل الاقتصادي العربي وإجهاضه.

11-تؤدي إلى إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل.

12-تؤدي إلى قيام الاعتماد المتبادل بين الاقتصاديات العربية والاقتصاد الإسرائيلي، وإقامة سوق مشتركة بينهم.

13- تسقط كل المقومات الاستراتيجية للصراع العربي الإسرائيلي.

14-تعطي الشرعية لليهود ووجودهم في المنطقة العربية.

15-تؤدي إلى تطبيع العلاقات مع الدول العربية، وتنهي صراعها معهم، وتصبح علاقاتها طبيعية بالدول المحيطة بها.

الحادي عشر:الإيجابيات المتحملة للشرق أوسطية(29): قد نجد من الناحية الاقتصادية أنَّ للشرق أوسطية بعض الإيجابيات المحفوفة بالمخاطر المتعددة، منها:

1-تأمين الموارد اللازمة للتنمية بالمنطقة.

2-تطوير وتنمية التعاون الفني والتكنولوجي، وتأمين خطوط المواصلات والاتصالات والبحث عن مصادر بديلة للطاقة والدخل.

3-توفير مصادر بديلة عن الولايات المتحدة الأمريكية والغرب لدعم اقتصاديات المنطقة.

4-توفير أسواق لمختلف صناعات المنطقة.

5-البحث عن مصادر مياه جديدة أو بديلة للمنطقة، وتطوير المصادر الحالية.

الثاني عشر: سيناريوهات العمل العربي المحتملة في مواجهة هذا الطرح[30].

السيناريو الأول: سيناريو التواصل واستمرار الأمور على ما هي عليه، وبالتالي تهميش ذاتي من الداخل، لدرجة أنَّ العروبة تتحوَّل مجرَّد هوية وليست قوة جامعة ذات عمل قومي جامع.

السيناريو الثاني: سيناريو التفكُّك الجهوي أو الإقليمي، وبالتالي قيام كيانات تضم الهوية كالاتحاد المغاربي، والتعاون الخليجي وغيرها، وهذا جاء في أواخر الثمانيات وأوائل التسعينات.

السيناريو الثالث: سيناريو استنهاض عربي للحد الأدَّنى من النهوض والعمل العربي المشترك، ويشترط في ذلك القيام بمصالحة بين مفهوم الدولة ومفهوم الأمة، ومصالحة بين التاريخ والجغرافيا، ومصالحة بين الأيديولوجيا والسياسية، وبين الخيال والواقع.

الخاتمة: من خلال العرض السابق نلاحظ أنَّ مشروع الشرق أوسطية هو: فكرة مشتركة بين الأمريكان والإسرائيليين، الهدف منها تحقيق مصالحهما على حساب مصالح الشعوب العربية، وأنَّ هذا المشروع يمكن أنْ يوصف بأنَّه (دس للسم في العسل)، على الرغم من الإيجابيات القليلة المحفوفة بالمخاطر التي قد يحققها هذا الطرح، التي يعلو عليها سلبياته الكثيرة والمتعدِّدة، والتي من أهمها تحقيق مصالح الكيان الصهيوني، وتعزيز سيطرته وتفتيت الكيان العربي، وضرب الدين الإسلامي، وتمكين الولايات المتحدة وإسرائيل من السيطرة على منابع النفط العربية، وتوزيع الثروة والتحكُّم في الممرات المائية.

لهذا وجب على المواطن العربي أنْ لا يأخذ محاسن هذا المشروع على محمل الجد، وألاَّ يحلم كثيراً، ويبني عليه أحلاماً وردية، كما يجب عليه عدم إغفال الأبعاد الأيديولوجية والثقافية والتاريخية والنفسية لحقيقة الصراع، وألاَّ يغفل مصالح الأجيال القادمة، والقضايا القومية والوطنية، وأنْ يعي أنَّ هذا الوليد سوف يحل محل النظام العربي الإقليمي، والسوق الاقتصادية العربية المشتركة.

كما لا يفوتني أنْ نذكر أنَّ هذا المشروع هو محاولة فجة غير ناضجة، وغير واقعية للقفز على حقائق قضية فلسطين، وأنَّه يرمي إلى إعطاء إسرائيل دوراً خاصاً في المنطقة يمكِّنها من التدخُّل في المجالات الاقتصادية، والتسليح والبيئة والسكان، وأنظمة الحكم وتوزيع الثروة، وأنَّه مشروع إسرائيلي لحماً ودماً.

الاستنتاجات:

1-أنَّ هذا المشروع بأبعاده الاقتصادية والأمنية والسياسية والثقافية والأيديولوجية والجغرافية سوف يفرض نفسه بمرور الزمن في ظل الانقسام العربي، ونمو فكرة الدولة الوطنية بدلاً عن الهوية القومية.

2-أنَّ المخطط الإسرائيلي للشرق أوسطية يهدف إلى الاتجاه شرقاً نحو منطقة الخليج العربي، وعزل مصر وسوريا.

التوصيات: يجب على العرب جميعاً أفراداً وحكومات الاستعداد لمواجهة هذا المشروع البديل للهوية والقومية العربية، والذي يسعى للنيل من النظام الإقليمي العربي، وأنْ يصحى المفكرون والمثقفون العرب، وأنْ تجد الأمة العربية نفسها وتعي ذاتها وتعرف عدوها، وتتأكد من جوانب قوته وضعفه، وتعقد عزمها على مواجهته في معركة النفس الطويل.

العمل المطلوب لمناهضة هذا الطرح والتصدِّي له:

1-يجب على الأدب العربي أو الشعر العربي أنْ يلعب دوراً كبيراً في بث الوعي القومي وترسيخ فكرة وحدة الوطن العربي، وأنْ يقاوم هذا الأدب ظواهر الانقسام وحوادث الفرقة بين العرب، لأنَّ الوحدة العربية القومية يغذِّيها تراث مشترك من القيم الروحية والأخلاقية التي اقترنت بالنهضة العربية، وكانت روحها الدفاع عن الوطن العربي.

2-العمل على إنجاح وتجديد الاتفاقيات العربية الثنائية في مجال بناء التكامل الاقتصادي العربي دون إنشاء أو تأسيس كيانات وهياكل جديدة، مع تعميق العلاقات الاقتصادية العربية والتجانس بين سياساتها الاقتصادية وصرف النظر عن التعاون البيني في مجالات التجارة والاستثمار.

3-الاستعداد العربي للتصدِّي لهذه الفكرة، ولو بإقامة مشروع عربي موحَّد، أو حتى مشروعات عربية ثنائية، وإقامة ولو دراسة عربية واحدة جادة تبيِّن الفرص والمخاطر التي سوف تترتب على موضوع الشرق أوسطية.

4-بناء موقف عربي تفاوضي موحَّد، يدافع عن الحد الأدنى من التكامل والتعاون الاقتصادي والسياسي العربي قبل الانسياق في هذا الموضوع، وألاَّ نركب قطار سريع يسير بناء نحو المجهول.

5-استغلال العوائد النفطية العربية في تنمية المناطق العربية الفقيرة، وخلق فرص عمل والاستثمار بها.

6-إحياء العمل العربي المشترك، وإقناع الدول العربية وأنظمتها بجدوى التكامل العربي، وبيان واختيار مجالات للتعاون.

7-جعل المؤسسات العربية الرسمية المتخصِّصة والمنظمات الشعبية تشارك في هذا التعاون.

8-الأهم من ذلك كله التمسُّك بالجامعة العربية ومؤسساتها المختلفة، وتطويرها بما يتلاءم مع ظروف المرحلة الراهنة، وبما يلبِّي مطالب الشعوب العربية في التكامل والوحدة والأمن والاستقرار، وإعلان السوق العربية المشتركة، وجعل هذا التجمُّع العربي قادراً على الوقوف في وجه كل المشروعات التي تستهدف الوجود العربي وكيانه وهويته.

هوامش البحث:

(1) تعريف الوكالة الدولية للطاقة الذرية الصادر عام 1989م.

(2) د. محمد صبحي عبد الحكيم، الشرق أوسطية، معهد البحوث والدراسات العربية– القاهرة، 1996، ص3

- ينظر: الملتقى التربوي، قسم المواد الاجتماعية، الموقع الالكتروني: www.,Mltaka.com

(3) جميل مطر، ود.علي الدين هلال، النظام الإقليمي العربي، دراسة في العلاقات السياسية العربية، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط5، 1986، ص33، ص34.

(4) د. محمود وهبة، إسرائيل والعرب والسوق الشرق أوسطية، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1994، ص75، ص76.

(5) جميل مطر، وعلي الدين هلال، النظام الإقليمي العرب، مرجع سابق، ص24–ص30.

(6) ،(7) زغلول، الشرق أوسطية، ط1، القاهرة 1997، ص110؛

- ينظر: د.محمود عبد الفضيل، تأثير وتداعيات التسوية على مستقبل الأمة العربية، ندوةالقاهرة، 1995، ص25.

(8) د.محمود عبد الفضيل، تأثير وتداعيات التسوية على مستقبل الأمة العربية، مرجع سبق ذكره، ص23– ص26.

- ينظر: صلاح الدين حافظ، الشرق أوسطية من التطبيع إلى الاندماج، الأهرام، العدد الصادر في 26–10–1994، ص5.

(9)، (10) د.أحمد صدقي الدجاني، النظام العربي والشرق أوسطية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1996، ص15–ص35.

- ينظر: د.محمد صبحي عبد الحكيم، الشرق أوسطية، مرجع سابق، ص4، ص6.

- ينظر: الملتقى التربوي، قسم المواد الاجتماعية، الموقع الالكتروني: www.mltaka.com

- ينظر:

Beaumont, peter, blake, Geraldh, wagstaff, j, Malcolm (1988). The Middle East: Ageogra phical study.David Fulton.15BNo-470-21040

Koppes, CR(1976)" captain mahan" General Gordon and the origin of the term "middl East" middle East studies

(11) Dale F.eikelman, the middle east, anthropological approach, prenticettall, Englewood cliffs, 1981, 15BNO-131

- ينظر:

- countries of the middle east, USA: ABDO&Daughters, page-4.

- ينظر: د. محمد صبحي عبد الحكيم، الشرق أوسطية، مرجع سابق، ص6.

- https:/arz.m.wikipedia.org)wiki .

(12) د.احمد زايد، الشرق أوسطية، مركز البحوث العربية، القاهرة، 1996، ص1-ص2.

(13) صلاح الدين حافظ، الشرق أوسطية، من التطبيع إلى الاندماج، مجلة الأهرام، العدد الصادر في 1994/10/26، ص5، ص6.

- ينظر: مجلة النيوزويك، العدد الصادر في 1993/12/13، ص39.

(14)،(15) د.محمد صبحي عبد الحكيم، الشرق أوسطية، مرجع سابق، ص1-ص20.

- ينظر كذلك: ناصيف حتى النظام العربي والشرق أوسطية، مرجع سابق، ص5-8

- د.أحمد صدقي الدجاني، نظام العربي والشرق أوسطية، مرجع سابق، ص12، ص13

(16) ناصيف حتى، النظام العربي والشرق أوسطية، مرجع سابق، ص5، ص8.

- ينظر كذلك: د.محمد صبحي عبد الحكيم، الشرق أوسطية، مرجع سابق، ص1، ص20.

(17)، (18)، (19) د.محمود وهبة، إسرائيل والعرب والسوق الشرق أوسطية، مرجع سابق، ص71–ص86.

- انظر كذلك: د.محمد صبحي عبد الحكيم، الشرق أوسطية مرجع سابق، ص6، ص7.

(20) د.جميل مطر، د.علي الدين هلال، النظام الإقليمي العربي، مرجع سابق، ص29، ص33

- ينظر: د.محمود عبد الفضيل، تأثير وتداعيات التسوية على مستقبل التنمية العربية، مرجع سابق، ص2–ص6.

(21) ينظر: الموقع الالكتروني

- www.moqatel.com>sec04,doc.cvt.htm.

- https//sites.goole.com>t1094-topic.

–د.محمود وهبه، إسرائيل والعرب والسوق الشرق أوسطية، مرجع سابق، ص9، ص28.

(22) ينظر: د.طاهر كنعان، جريدة الحياة، عدد 12 مايو 1994م،

- صلاح الدين حافظ، الشرق أوسطية من التطبيع إلى الاندماج، الأهرام، عدد 1994/10/26، ص5.
- مجلة النيوزويك، عدد 13، ديسمبر 1993، ص39.
- مجلة مستقبل العالم الإسلامي، 1995، ص5.
- غازي حسين، القيم والمؤتمرات الاقتصادية والأمنية من التطبيع إلى الهيمنة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص15–ص60.
- د.محمد علي حوات، مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها، على الأمن القومي العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص30، ص50.
- عبد اللطيف أبو هيف، الشرق أوسطية والفكر العربي، دار المنهل، دمشق، 1996، ص25–ص40.

- أسامة عبد الرحمن، تنمية التخلف وإدارة التنمية في الوطن العربي والنظام العالمي الجديد، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، ص184.
- يوسف صايغ، منظور الشرق الأوسط ودلالته بالنسبة للعرب، المستقبل العربي، العدد192، فبراير 1993، ص8
- محمد الأطرش، المشروعان الأوسطى والمتوسطي والوطن العربي، المستقبل العربي، العدد210، أغسطس 1996، ص7، ص8.
- جميل مطر، د.علي الدين هلال، النظام الإقليمي العربي، مرجع سابق، ص29–ص33.
- د.محمود عبد الفضيل، تأثير وتداعيات التسوية على مستقبل التنمية العربية، مرجع سابق، ص2–ص6.
- د.إبراهيم سعد الدين وآخرون، تجمع عربي ام شرق أوسطى، مطابع التضامن–القاهرة، 1996، ص14– ص15.

(23) د. فخري لبيب، تجميع عربي أم شرق أوسطى، مطبوعات التضامن، القاهرة، 1994، ص14.

- ينظر: د.جمال علي زهران، توازن القوى بين العرب وإسرائيل، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988، ص340–ص347.
- ينظر: د. محمود وهبة، إسرائيل والعرب والشرق أوسطية، مرجع سابق، ص77–ص79.
- انظر كذلك: د.مراد غالبه، تجمع عربي ام شرق أوسطى، مرجع سابق، ص14.
- انظر كذلك: د.ابراهيم سعد الدين، تجمع عربي ام شرق أوسطى، مرجع سابق، ص14–15.

(24) د.أحمد زايد، الشرق أوسطية، مرجع سابق، ص1، ص6.

(25)، (26)، (27) د.جمال علي زهران، توازن القوى بين العرب وإسرائيل، مرجع سابق، ص340-347.

- ينظر: د.احمد زايد، الشرق أوسطية، مرجع سابق، ص4-ص6.
- ينظر: د.محمود وهبه، إسرائيل والعرب والسوق الشرق أوسطية، مرجع سابق، ص77-ص79.
- ينظر: د.فخري لبيب، تجمع عربي أم شرقي أوسطي، مرجع سابق، ص14-ص20.

(28) ناصيف حتى ، النظام العربي والشرق أوسطية، مرجع سابق، ص3، ص4-ص7.

- ينظر: الموقع الالكتروني www.mohamoo-montada.com
- د. محمود عبد الفضيل، تأثيرات التسوية، مرجع سابق، ص27.

(29) الموقع الالكتروني: www.mohamoon-montada.com

(30) ينظر: ناصيف حتى النظام العربي والشرق أوسطية، مرجع سابق، ص1-ص4.